دراسة : ماجد عبد الله بن عبيد(٢٠٠٤م)

المصدر:

رسالة دكتوراه في علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس.

عنوان الدراسة:

دور القنوات التليفزيونية الفضائية في تكوين الوعي بظاهرة الإدمان عند الشباب السعودي

إشراف:

أ.د/محمود عودة

أهداف الدراسة:

١. الكشف عن أنماط الإدمان المختلفة التي تعكسها الأعمال الدرامية التي تقدمها القنوات الفضائية لمشاهديها.
٢. التعرف على الأبعاد المختلفة للإدمان (الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية) كما يعكسها تلك الأعمال التليفزيونية.
٣. الكشف عن مدي اهتمام الأعمال الدرامية بإبراز الآثار الاجتماعية المترتبة على الإدمان.
٤. التعرف على مدي وعي الشباب السعودي بظاهرة الإدمان ،وموقف الأسرة من مضمون ومحتوي الدراما التليفزيونية المقدمة عن الإدمان.
٥. الكشف عن الآثار المترتبة على تعرض الشباب السعودي لمشاهدة الأعمال الدرامية التليفزيونية المتعلقة بظاهرة الإدمان.

عينة الدراسة:

١. تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الشباب المقيمين في منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية.
٢. بالإضافة إلى اختيار عينة ممثلة للأعمال الدرامية لتشمل الدراما التليفزيونية في بعض القنوات التليفزيونية الفضائية ولقد اقتصرت الدراسة على ثلاث قنوات تليفزيونية دولية هي(قناة الشرق الأوسط M.B.C ، وقناة المستقبل، وقناة MOVE)

نتائج الدراسة:

١. ارتفاع نسبة المبحوثين الذين يمتلكون أجهزة استقبال القنوات الفضائية لمدة زمنية طويلة تزيد على خمس سنوات،مما يعني قبول الأسرة السعودية الانفتاح على الثقافات الأخرى.

٢. تصل ساعات مشاهدة الشباب السعودي للفضائيات بين ثلاث إلى خمس ساعات يومياً ، وهو ما يؤكد إقبال الشباب على مشاهدة القنوات الفضائية، وأنهم يتعرضون للتأثر بالأعمال الدرامية المختلفة ومن بينها الأعمال المتعلقة بالإدمان.

٣. تتأثر معدلات المشاهدة للقنوات التليفزيونية بعدة متغيرات اجتماعية واقتصادية مثل : السن، النوع،التعليم، المستوي الاجتماعي والاقتصادي والحالة الزواجية.

٤. أن (٧٧٪) من الشباب السعودي يميلون إلى مشاهدات الأعمال الدرامية التي تتناول المشكلات الاجتماعية، خاصة الانحراف – الذي يتضمن المخدرات- مما يؤدي إلى إمدادهم بالمعلومات والمعارف، والمفاهيم المتصلة بظاهرة الإدمان وبالتالي يزيد من درجة الوعي لديهم بالظاهرة والآثار المترتبة عليها.

٥. أن أهم المشكلات التليفزيونية التي يتعرض لها الشباب وتتناول قضايا الإدمان هي : البرامج والمسلسلات ، ثم الأفلام، حيث يؤكد المبحوثين أن تلك الأعمال الدرامية تبرز بشكل واضح شخصية المدمن، وتجسد ظاهرة الإدمان ، وتعرض لأسبابها وآثارها من خلال تصويرها للمدمن.

٦. أكد المبحوثين على أن صورة المدمن في الأعمال الدرامية كانت تتسم بصفة الشرير في الغالب.

٧. أن أهم المواد المخدرة التي عرضتها الأعمال الدرامية التليفزيونية هي: الحبوب المخدرة، والكحوليات،والأدوية والمهدئات.

٨. فيما يتعلق بأسباب الإدمان – من وجهة نظرهم- كما تعكسها الأعمال الدرامية، فقد جاء ترتيبها على النحو التالي:حب التجربة،الهروب، تقليد الأصدقاء، الاعتقاد بالانبساط وكسب الرجولة.

٩. أن القنوات الفضائية نادراً تركز على تناول قضية الإدمان في أعمالها الدرامية أو تحدد أضرار المخدرات ، وأن غالبيتها تركز على الجوانب البوليسية ، الأمر الذي يشير إلى ضعف واضح في تلك الأعمال الدرامية،وضعف تناولها لقضية الإدمان وبالتالي ضعف دورها في التوعية بأضرار هذه الظاهرة.

١٠. أن معظم المبحوثين يرون أن الأعمال التليفزيونية المقدمة في الفضائيات قد قللت من الإدمان- لما للتليفزيون من دور مهم في زيادة الوعي بظاهرة الإدمان- بالرغم من أنهم يرون أن تلك الأعمال لا تتناول ظاهرة الإدمان بالشكل الجيد المطلوب.

١١. أما عن رؤية الشباب السعودي لأسباب فشل القنوات التليفزيونية الفضائية في عملية التوعية، فقد تمثلت في معالجتها الرديئة لظاهرة التدخين ، وعرضها نماذج من الممثلين يتناولون التدخين بشراهة وهو ما يفقد الرسالة الإعلامية مصداقيتها فيما تقوم به من توعية.

١٢. كما توصلت الدراسة إلى استمرار الدور التقليدي للأسرة السعودية في محاولة الحفاظ على القيم والتقاليد الأصيلة ،حيث اتضح اهتمامها بالقيم والأعراف السائدة أثناء المشاهدة الجماعية التي يظهر معها حرص الأسرة على عملية انتقاء المشاهدة ، وتوجيه الأبناء نحو الانتقاء والاختيار من بين الأعمال والبرامج الدرامية التي تبثها القنوات التليفزيونية الفضائية. مما يؤكد ذلك احتلال القنوات العربية المرتبة الأولي في اختيارات وتفضيلات الشباب السعودي للمشاهدة . كما اتضح أن الأسرة السعودية ترفض مشاهدة ما لا يتفق مع القيم السائدة ، وذلك لأنها تؤمن بقوة تأثير ما يقدم من خلال الوسائل الإعلامية –خاصة التليفزيون- على القيم والاتجاهات والمعايير.